عنه طلبه فهو غير مرتاب من الامور فلاح بالرضا والتسليم ومنها في حال جرة باذنه ولم لا والله الحاكم على المسلم كلفته ما اراده به من البلا عطي تجاوزه الى غيره اذ قال تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فحفظه فيها منها فكيف لا يحفظ المسلمين في البلا من وقوع مس البلاء فيهم بكافة عبده لا وان من اعلى التفويض لا تختار الخروج من امر انت فيه حتى يشا حتى يكون هو الذي يختاره عنه ولا تمييز في الامور بين المصلحة وغير المصلحة لان ذلك منازعة منك في العلم والله تعالى يقول والله يعلم وانتم لا تعلمون فمتى يعلم من يقول الله فيه انه لا يعلم ومتى يجري امر غير صالح ممن هو كامل العلم والحكمة بلا لكن ترك اهل العلم التدبير وجروا مع المقادير وهانوا الامر الى اللطيف الخبير انتهى كلامه وانشد بعضهم في الندب الى التوكل والاعلام بكون الفقر لا يقطع منه العجز هذين من البسيط

متى ما يرد ذو العرش امرا بعبده • يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الانسان في وجه امنه • وينجو بحمد الله من حيث يحذر

وقال بعض العلماء الناس في التوكل على ثلاثة اقسام. القسم الاول قوم سلموا انفسهم لله فلم يجلبوا لها نفعا ولا دفعوا عنها من الضر دفعا وهم دوا الخ من الضرورات وغيرها فلم يتحققوا من عدو ولا سبع. القسم الثاني قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها جلبا ودفعا ضرا او نفعا وهذه الطريقة عليها الجمهور من الانبياء والاولياء. القسم الثالث قوم دخلوا في الاسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم على المسبب دون السبب قلت ومن حكايات المتوكلين ما حكي بالاسناد عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال دخلت البادية مرة فاصابتني فاقة فرأيت الرحلة من بعيد فسررت بان وصلته ثم فكرت في نفسي اني سكنت واتكلت على غيره فآليت ألا ادخل الرحلة حتى احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفرة ووارت جسمي فيها الى صدري فسمعت صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل الرحلة ان لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة واخرجوني وحملوني الى القرية

وحكي بالاسناد ايضا عن ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه انه قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر برأس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس هذا البير لئلا يقع فيها احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكت فبينا انا بعد ساعة اذا انا بشيء جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى • واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي • الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما • تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة • فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه • وذا عجب كون الحياة مع الحتف

قلت واول هذه الابيات في بعض الكتب نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى وهو انسب من اكتم. وهذه الحكاية قد انكرها ابن الجوزي على ابي حمزة المذكور وان هذا الفعل لا يجوز وقد اجيب عن ذلك في خاتمة كتاب روض الرياحين وانه صدر عنه ذلك وقد منح يقينا كاملا وقلبا مشاهدا وحياء حاجزا له وحاجزا عليه ان يلتفت الى غير مولاه او يجري معه سواه وقد قال الخليل لجبريل عليهما الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)